أحب لشرفه وهذه وظيفة الصلوات الخمس للامام وأما صلاة الصبح فيزيد فيها القنوت
المعهود الذي تقدم ذكره آنفا فيقول بلفظ الجمع اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت
الى آخره ولا يقول اللهم اهدني بالافراد لما سبق انه يكره للامام ان يخص نفسه بالدعاء ويؤمن المأموم
اي يقول عند كل جملة من جمل القنوت آمين وهذا يدل على ان الامام يجهر به وهو الظاهر من حديث
ابي هريرة عند البخاري اي والا لما سمعوه بل قال في رواية يجهر بذلك فصرح بالظاهر ومنه ابي داود
من حديث ابن عباس ويؤمن من خلفه وهذا ايضا يدل على الجهر واخرجه الحاكم وصححه وتقدم عن الرافعي
أن الامام هل يجهر به ام لا قولان اظهرهما يجهر به انتهى وقال العراقي الجهر اصح الوجهين قال
واما المنفرد فجزم القاضي حسين والبغوي والماوردي انه يسر به وقال النووي في التحقيق انه لا خلاف
فيه انتهى قال وكلام البندنيجي يدل على الجهر فانه عبر بقوله ويجهر به المصلي انتهى فاذا
انتهى الامام الى قوله فانك تقضي ولا يقضى عليك فلا يليق به اي بالمأموم التأمين لانه ثناء
على الله تعالى وليس بدعاء فيقرأ معه موافقة وهو الاليق او يقرأ ذلك مع الامام سرا كما في
شرح المنهاج وفي الروضة يقول الثناء او يسكت انتهى وقيل يقول الثناء ويقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين
وقال المتولي او يقول اشهد او يقول صدقت وبررت بكسر الراء الاولى كما يقول في اجابة المؤذن
وما اشبه ذلك من الاقوال وهناك اقوال أخر ذكرها شارح المنهاج ان يؤمن على امامه ويقول بعده
او يؤمن في الكل او يوافقه في الكل كالاستعاذة وقيل يتخير بين التأمين والقنوت وهذا كله اذا
جهر به الامام واما اذا لم يجهر به او جهر به ولم يسمعه بان سمع صوتا لا يفهمه او لم او بعد
قنت ندبا معه كسائر الدعوات والاذكار التي لا يسمعها تنبيه ويشكل على قول الفقه او يقول
صدقت وبررت ما نقل الاصحاب في باب الاذان من ان المصلي اذا اجاب
المؤذن تبطل صلاته والجواب انا قلنا ببطلان الصلاة في الاذان لانه لا ارتباط بين المصلي
والمؤذن بخلاف الامام والمأموم هنا والاوجه البطلان فيها كذا في شرح المنهاج تنبيه آخر
وان اتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القنوت كما تقدم فهل يؤمن لها او يقول مثل ما يقول الامام
وما وجه قال المحب الطبري في شرح التنبيه وان لم يذكره المصنف احتمالا والراجح وقد ورد في حديث
في رفع اليدين في القنوت فاذا صح الحديث استحب ذلك قال العراقي رواه البيهقي من
حديث انس بسند جيد في قصة قتل القراء فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة

رفع

رفع يديه يدعو عليهم انتهى قلت وقوله بسند جيد ليس بجيد فان هذا الحديث اخرجه
البيهقي من طريق علي بن الصقر السكري ثنا عفان ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس وقد قال
الذهبي في مختصره المهذب قال الدارقطني علي ليس بالقوي وقال الحافظ في تخريج الرافعي رفع اليدين
في القنوت روي عن ابن مسعود وعمر وعثمان اما ابن مسعود فرواه ابن المنذر والبيهقي واما عمر فرواه البيهقي
وغيره وهو في رفع اليدين للبخاري واما عثمان فلم اره وقال البيهقي روي ايضا عن ابي هريرة انتهى قلت
الذي روي عن ابن مسعود وابي هريرة في قنوت الوتر لا الصبح وقد روي البيهقي حديث علي لكن سنده ضعيف
والذي صح من ذلك حديث عمر فقد اخرجه البيهقي من طريقين عن ابي عثمان النهدي عنه وعن ابي رافع عن عمر
وروي ذلك عن الحسن البصري فلو استدل العراقي بحديث عمر كان اولى وحيث ان الحديث صح فيستحب ذلك
وان كان على خلاف الدعوات التي في آخر التشهد اذ لا يرفع بسببها الايدي عند ذلك
كسائر الدعوات والاذكار بل التعويل اي الاعتماد على التوقيف من الشارع وبينهما ايضا
فرق وذلك لان للايدي وظيفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين على هيئة مخصوصة تقدم
بيانها ولا وظيفة لها اي لليدين هاهنا اي في القنوت فلا يبعد ان يكون رفعهما هو الوظيفة
في القنوت فانه لائق بالدعاء والله اعلم نعم ورد من حديث عائشة انه رفع يديه في دعائه لاهل
البقيع رواه مسلم وعنده من حديث عمر رضي الله عنه انه رفع يديه في دعائه يوم بدر وللبخاري من حديث ابن عمر انه
رفعهما عند الجمرة الوسطى وعند ابي داود رفعهما لما فتح خيبر واتفقا في رفع يديه عند دعائه لابي موسى
الاشعري وروى البخاري في الجزء الذي سماه رفع اليدين انه رفع يديه في مواطن عن عائشة
وابي هريرة وجابر وعلي وقال طرقها صحيحة والله اعلم لهذه جملة آداب القدوة والامامة والله الموفق
~~[illegible]~~ لا رب غيره ولا خير الا خيره وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسننها وشروطها

اعلم ان الجمعة من الاجتماع كالفرقة من الافتراق وهو بسكون الميم اصل اللسان والقراء يضمونها
وفي المصباح ضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة تميم واسكانها لغة عقيل وقرأ بها الاعمش والجمع
جمع وجمعات كغرف وغرفات في وجوهها انتهى ان اليوم والصلاة ثم كثر الاستعمال
حتى حذف منها المضاف وسمي اليوم بها لاجتماع فيه من الخير وقيل لانه جمع فيه خلق آدم عليه السلام

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)